

# الأمواج تعصي الملك وتعود إلى مصر

كتبه إيفون ريدلي | 1 ديسمبر، 2014



**نشر هذا المقال بالإنجليزية يوم الثامن والعشرين من نوفمبر الماضي**

توجد أسطورة تقول: إن أحد زعماء "الفايكينج" وملك إنجلترا في القرن الحادي عشر كان يظن أنه لا يُقهر، وأنه قادر على التحكم في كل شيء بما في ذلك مياه البحر.

هذا الملك المغرور الملقب بـ "كانوت" حمل عرشه إلى الشاطئ وجلس عليه، وأمر أمواج البحر بأن تعود أدراجها وتبتعد عن أرضه، ولكن الأمواج بللت أقدام الملك المغرور.

كُتبت هذه القصة أول مرة من قبل المؤرخ "هنري هانتيجدون"، وتذكرتها خلال مشاهدي للقنوات ومشاهدي للأمواج، والأمواج الأخرى من الإخوان المسلمين ومن يساندونهم من مصريين وطنيين نزلوا جمِيعاً للشارع ليستعيدوا ثورتهم.

ولسنا في حاجة إلى أن نقول: إن "كانوت" هذا العصر في مصر هو الجنرال "عبدالفتاح السيسي" الذي أطاح بالرئيس "محمد مرسي" عبر انقلاب عسكري منتصف العام الماضي.

وللأسف لا يوجد شيء جميل يُذكر لـ "عبد الفتاح السيسي"، وما يذكر له هي أوامرها باستعمال الرصاص والقوة الغاشمة كما رأينا ذلك عندما ذبح أكثر من ألف بريء في ميدان رابعة، كما يُذكر له مشهد القتل الذي وصفته منظمة "هيومن رايتس ووتش" لحقوق الإنسان بأنه أخطر عمليات القتل الجماعي وغير القانوني في تاريخ مصر الحديث.

"السيسي" شأنه شأن الملك المغرور "كانوت"، وإن اعترف "كانوت" بقوة الطبيعة، فإن الجنرال "السيسي" لم يقبل إلى حد الآن بأن يعترف بأن قوة الشعب المصري لا تُقهر شأنها شأن مياه البحر التي غمرت عرش "كانوت".

السجون المصرية ممثلة تماماً بالإخوان المسلمين وبالصحفيين الذين قالوا الحقيقة فقط وبآخرين غضبوا لديمقراطيتهم التي ثُبّتت، والآن يجتاح المئات إن لم نقل الآلاف الشوارع ليساندوا أصدقاءهم ولينضموا إليهم في يوم الجمعة.

وأكَدت الجماعة عبر موقعها الإلكتروني، أنها تحيا بحرارة المجرودات الوطنية لحماية الهوية الفريدة للوطن، والتي لأجلها ناضل الشعب المصري بما فيهِم جماعة الإخوان لمدة طويلة، وفي الواقع هوية الأمة هي المصدر الأساسي للأصل الحرية وتجددها.

ومن المتوقع أنه سيكون هناك مزيد من التعبئة والتحركات الشعبية في الأيام القادمة إلى حدود إسقاط المجلس العسكري والإعلام الفاسد والقريبين لنظام "السيسي"، ولعل من الخزي أن نرى

اليوم أن كل داعمييه هم من الأكاديميين الذين باعوا ذممهم والذين شرّعوا قتل العديد من النساء والأطفال الأبرياء وتدمير المساجد وحرق المصاحف الكريمة مقابل حفنة من الدولارات.

وفي ذات الوقت لا يكُفُّ "السيسي" عن لوم الإخوان المسلمين واتهامهم بالانجراف في أعمال العنف، كأنه رجل يعنف زوجته ثم يتهمها بإيذان قبضته، وفي الواقع، لا يهم عدد الذين يحبسهم "السيسي" من ذوي الخلفيات المتعددة (بعضهم من غير الإخوان ومعظمهم من الأسماء الرائدة في ميدان التحرير في ثورة عام 2011م وهم يقبعون أيضًا وراء القضايا) ففي كل الحالات لن يكتفى الشعب عن مواصلة الكفاح لاسترجاع ثورته.

فحق الملك "كانوت" العظيم اعترف بالهزيمة أمام القوة التي لا تُقهر عندما رأى قوة البحر تتجاهل أوامرها، وقال أخيراً: "على العالم أن يعلم أن قوة الملك لا تساوي شيئاً وعديمة الفائدة"، وأن "اسم الملك لا يغنيه ولا ينفعه ولا ينقذه إن لم يكن مطيناً لأمر السماء والأرض والبحر".

ومن المتوقع أن تنظم مسيرات سلمية أخرى خلال الأسبوع والأشهر القادمة بهدف إسقاط نظام "السيسي" عبر الوسائل السلمية، فعلى الرغم من الاتهامات التي لا أساس لها من الصحة من قبل السلطات المصرية، مازالت قيادة الإخوان المسلمين تصر دائمًا على أن أنصارها ينبغي أن يعمدوا إلى اتباع المقاومة السلمية فقط لا غير.

وهذه الاحتجاجات السلمية هي التي تستطيع في نهاية المطاف بالديكتاتور "السيسي" تماماً كما أطاحت بأستاذه الديكتاتور السابق "حسني مبارك"، خاصة وأن الحقيقة تقول: إنه يمكن حشد 20 شخصًا فقط من أنصار الرئيس الحالي في ميدان التحرير لظاهرة مضادة بعد صلاة الجمعة.

ومازال "عبد الفتاح السيسي" يُظهر أن ليس لديه أي علماء من علامات الحكمة والإنسانية، في حين يتضح يوماً بعد يوم أن أيامه باتت معدودة، ولكن من سيحرؤ على أن يخبره بأنه ليس الشخص الذي لا يُقهر، وأن قوة وإرادة الشعب ستغرقه هو ونظامه المتهاوي!

**المصدر: ميدل إيست مونيتور - ترجمة المجتمع**

رابط المقال : <https://www.noonpost.com/4511>